

أول سفير في الإسلام*

مصعب بن عمير رضي الله عنه غُرِّه فُتَيَانُ قُرَيْشٍ وَأَوْفَاهُمُ بَهَاءً وَجَمَالاً وَشَبَاباً، كَانَ أَغْظَرَ أَهْلِ مَكَّةَ، لَمْ يَطْفُرْ بِالْقَدِيلِ مِثْلَهُ أَيُّ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَانَ الْمُدَّلُّ الْمُنْعَمُ أَوْ كَمَا يَصِفُهُ الْمُسْلِمُونَ (مُصْنَعِبُ الْخَيْرِ)، إِلَى جَانِبِ أُنَاقَةِ مَظْهَرِهِ، كَانَ زِينَةَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَوَاتِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ خِدَائَةِ سَيِّئِهِ.

لَمَّا سَمِعَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ وَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ تَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلَ الْإِسْلَامَ إِلَى قَلْبِهِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خُنَاسٌ بَدَتْ مَالِكُ تَقَمَّتْ بِفُؤْهِ قَدَّهُ فِي شَخْصَتِهَا فَخَشِبَهَا مُصْنَعِبٌ، وَقَرَّرَ أَنْ يَحْتُمِ إِسْلَامَهُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا، حَتَّى عَظُمَتْ أُمُّهُ وَخَبَسَتْهُ وَأَرَادَتْ أَنْ تَرُدَّهُ عَنْ دِينِهِ وَلَكِنَّهَا وَاجَهَتْ إِصْرَارًا أَكْبَرَ عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ جَانِبِ الْابْنِ، فَفَرَزَتْ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْتِهَا وَتُحَرِّمَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ.

لِلَّهِ دُرُّهُ فَتَى! تَرَكَ الْيَعْمَةَ الْوَارِقَةَ الَّتِي كَانَ يَعْيشُ فِيهَا مُؤَثِّرًا الشُّطْفَ وَالْفَاقَةَ، وَأَصْبَحَ ذَاكَ الْفَتَى الْمُتَأَلِّقُ الْمُعْطَرُ، لَا يُرَى إِلَّا مُزْتَدِيًا أَحْسَنَ الثِّيَابِ، يَأْكُلُ يَوْمًا، وَيَجُوعُ آيَاتًا. وَقَدْ بَصُرَهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَزِيدِي جَلْبَابًا مَرْفَعًا بَالِيًا، فَحَنُوا رُؤُوسَهُمْ وَدَرَفَتْ عِيُونُهُمْ دَمْعًا شَجِيئًا، وَرَأَاهُ الرَّسُولُ ﷺ وَتَأَلَّفَتْ عَلَيْهِ شَفِيقَتُهُ ابْنَسَامَةُ جَلِيلَةٌ وَقَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ مُصْنَعِبًا هَذَا وَمَا بِمَكَّةَ فَتَى أَنْعَمَ عِنْدَ أَبِيهِ مِنْهُ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ).

اخْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ لِيَكُونَ سَفِيرَهُ فِي الْمَدِينَةِ، يُفَقِّهُ الْأَنْصَارَ الَّذِينَ آمَنُوا وَبَايَعُوا الرَّسُولَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى، وَيُدْخِلَ غَيْرَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ، وَيُعِدُّ الْمَدِينَةَ لِيَوْمِ الْهَجْرَةِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ اخْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ لِرِجَالِهِ عَقْلِهِ وَكَرِيمِ خُلُقِهِ وَرُؤْيَاهُ.

حَمَلَ مُصْعَبُ بْنُ حَمِيرٍ اللَّوَاءَ يَوْمَ أَحَدٍ، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُبَّتْ بِهِ مُصْعَبُ ثُبُوتَ الْأَبْطَالِ فَضْرَبَهُ أَحَدُ الْمَشْرُكِينَ فَقَطَعَ يَمِينَهُ، فَأَمْسَكَ مُصْعَبُ اللَّوَاءَ بِيَسَارِهِ، وَكُرِّرَ عَلَيْهِ الْمَشْرُكُ فَضْرَبَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَقَطَعَهَا، فَضَمَّ مُصْعَبُ اللَّوَاءَ بِعَضْدِيهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَهُوَ يَرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّلَاثَةَ بِالرَّمْحِ فَطَعَنَهُ فِي صَدْرِهِ، وَوَقَعَ مُصْعَبُ شَهِيدًا مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ الطَّاهِرَةِ الزُّكْنَى.

* من كتاب صور من حياة الصحابة للدكتور/ عبدالرحمن رأفت الباشا - بتصرف.

أختار الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التالية

اقرأ النصَّ السابق قراءة فهم واستيعاب وأجب عن الآتي:

١- مصعب بن عمير رضي الله عنه غُرَّة فُتَيَّان قُرَيْشٍ. المقصود بكلمة " غُرَّة ": (نقطة ١)

(أ) أصغرهم.

(ب) أكبرهم.

(ج) أشرفهم وسيدهم.

(د) أشجعهم.

٢- الفكرة الرئيسة التي تدور حولها الفقرة الثانية في النص هي: (نقطة ١)

(أ) هجرة مصعب بن عمير إلى المدينة.

(ب) دخول مصعب بن عمير في الإسلام.

(ج) حال مصعب بن عمير بعد إسلامه.

(د) اختيار الرسول ﷺ لمصعب بن عمير ليكون سفيره في المدينة.

٣- إختار الرسول ﷺ مصعب بن عمير ليكون سفيره في المدينة؛ ويرجع السبب وراء هذا الاختيار إلى: (نقطة ١)

(أ) حداثة سنه.

(ب) رجاحة عقله.

(ج) شجاعته.

(د) جوده وكرمه.

٤- العبارات الآتية تمثل حقائق ماعدا عبارة واحدة تمثل رأياً، وهي: (نقطة ١)

(أ) مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام.

(ب) مصعب بن عمير حمل لواء المسلمين في غزوة أحد.

(ج) مصعب بن عمير أفضل شباب الصحابة.

(د) مصعب بن عمير ترك النعمة الوافرة مؤثراً الفاقة.

٥- العبارات الآتية تتصل بالموضوع اتصالاً مباشراً ماعدا عبارة واحدة هي: (نقطة ١)

(أ) مصعب بن عمير كان أعطر أهل مكة.

(ب) مصعب بن عمير كان يحب التَّنَقُّلَ والسَّفر.

(ج) لُقِبَ مصعب بن عمير بمصعب الخير.

(د) وقع مصعب بن عمير شهيداً مُضْرَّجاً بدمائه.

٦- قرّر مصعب بن عمير أن يكتُم إسلامه خشية: (نقطة ١)

(أ) كفار قريش.

(ب) سادات قريش.

(ج) صناديد قريش.

(د) أمّه خُداس بنت مالك.

القائد

مصطفى العليوي

المعلم

محسن سعيد الزهراني